الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أبو بكر بلقايد
UNIVERSITÉ DE TLEMCEN

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

مقياس : **التحليل النصي**

السنة الثانية ماستر، السداسي الثالث

تخصص: أدب حديث ومعاصر

إعداد : أ.د محمد ملياني

العام الجامعي 2025/2024

محاضرات في التحليل النصي

المحاضرة7 : المنهج التفكيكي في النقد الأدبي

مقدمة

يعد **المنهج التفكيكي** من أكثر المناهج النقدية إثارة للجدل في النقد الأدبي الحديث. ظهر مع الفيلسوف الفرنسي **جاك دريدا** (Jacques Derrida)في الستينيات، وهو لا يسعى إلى تفسير النصوص فحسب، بل إلى **تفكيكها**، أي كشف تناقضاتها الداخلية، وإثبات أن المعاني ليست ثابتة أو نهائية. يعتمد التفكيك على فكرة أن **النص لا يحمل معنى واحدًا، بل يتولد فيه المعنى باستمرار من خلال علاقات غير مستقرة بين الكلمات.**

1.أسس المنهج التفكيكي

أ. اللغة ليست شفافة ولا مستقرة

- يرى دريدا أن اللغة ليست وسيلة واضحة لنقل المعاني، بل هي **نظام من الاختلافات**، أي أن الكلمات تكتسب معانيها فقط من خلال علاقتها بكلمات أخرى، وليس من خلال ارتباطها بشيء ثابت في الواقع.
- قال دريدا" :لا يوجد معنى ثابت، بل كل معنى يولد من اختلافه عن معنى آخر".

ب. غياب المركزية(Decentering)

- عارض دريدا الفكر التقليدي الذي يرى أن النصوص تدور حول مركز ثابت (مثل مؤلفها أو فكرة أساسية)، بل أكد أن النص **بلا مركز**، ويخلق معناه من خلال تفاعل لا نهائي بين الكلمات.

ج. مفهوم "الاختلاف(Différance) "

- ابتكر دريدا هذا المصطلح ليشير إلى أن المعنى دائمًا **مؤجل** ولا يمكن الوصول إليه بشكل نهائي، لأن كل كلمة تعتمد على أخرى في تحديد معناها.

.2آليات التحليل التفكيكي

أ. كشف التناقضات في النص

- يبحث التفكيكيون عن التناقضات الداخلية في النصوص، أي كيف تعبر اللغة عن شيء ثم تناقضه بطريقة ضمنية.

ب. تحليل الطبقات المتعددة للمعنى

- يرفض التفكيك القراءة الأحادية، ويبحث عن **المعاني المخفية** خلف المعاني الظاهرة.

ج. زعزعة الثنائيات الضدية

- كثير من النصوص التقليدية تقوم على ثنائيات مثل (الخير/الشر، العقل/العاطفة، الرجل/المرأة)
- يرى التفكيكيون أن هذه الثنائيات ليست متساوية، لأن أحد الطرفين غالبًا يُعتبر "أفضل" من الآخر.
- التفكيك يكشف كيف أن هذه الثنائيات ليست طبيعية بل مبنية ثقافيًا ويمكن قلبها.

.3رواد التفكيكية

أ. جاك دريدا (1930-2004)

- الأب المؤسس للتفكيكية، هاجم فكرة **المعنى النهائي** وأكد أن **كل نص ينقض نفسه من الداخل**.

ب. بول دي مان (1919-1983)

- ركز على تحليل **التناقضات البلاغية** في النصوص الأدبية، ورأى أن اللغة دائمًا تخون نوايا الكاتب.

ج. جيفري هارتمان (1929-2018)

- طبق التفكيك على النصوص الرومانسية، ورأى أن الشعر يخلق معناه من خلال اللعب اللغوي المستمر.

.4تطبيق المنهج التفكيكي على نص أدبي

مثال: تفكيك بيت من قصيدة المتنبي

إذا غامرتَ في شرفٍ مرُومِ
فلا تقنعْ بما دونَ النّجومِ

أ. كشف التناقضات

- النص يحث على الطموح، لكنه يحدد هدفًا مستحيلًا ("النجوم")، مما يخلق تناقضًا ضمنيًا بين الحث على الفعل واستحالة تحقيقه.

ب. زعزعة الثنائيات

- هناك ثنائية بين **الشرف/الدونية**، حيث يفترض أن الإنسان إما أن يكون نبيلًا أو وضيعًا، لكن التفكيك قد يكشف أن هذه الثنائية ليست حتمية.

ج. تأجيل المعنى

- "الشرف" مفهوم مفتوح يختلف تعريفه باختلاف العصور، فهل هو الشجاعة، أم الأخلاق، أم المجد العسكري؟ **المعنى غير مستقر**.

.5نقد المنهج التفكيكي

- **التعقيد والغموض**: يصعب فهمه بسبب مفاهيمه الفلسفية العميقة.
- **غياب الموضوعية**: يفتح النصوص لتفسيرات لا نهائية، مما يجعل التحليل نسبيًا جدًا.

- **رفضه للمعنى المستقر** :بعض النقاد يرون أنه يبالغ في تفكيك النصوص حتى يفقدها أي دلالة واضحة.

خاتمة

التفكيكية ليست مجرد منهج نقدي، بل **طريقة في التفكير** تزعزع استقرار المعاني وتكشف هشاشة النصوص. رغم الجدل حولها، فإنها ساهمت في **إعادة النظر في طبيعة اللغة والمعنى**، مما أثر بعمق في الفلسفة والنقد الأدبي الحديث.